السحيمي "يتوجع في تراب" روايال منصور..!

حضرت روح الراحل عزيز شهال في العرض ما قبل الأول، الذي قدمت من خلاله القناة الثانية مساء يوم الثلاثاء الماضي بأحد الفنادق الكبرى لمدينة الدار البيضاء ثلاثة أعمال رمضانية من إنتاجها الخاص، فقد استهلت عرضها بآخر ما أنتجه عزيز شهال قبل أن يرحل عن هذه الدنيا، يتعلق الأمر بالحلقة الأولى من سلسلة كاميرا خفية «شمتة»، التي حققت في السنة الفارطة نجاحا دفع دوزيم للرهان على نفس السلسلة هذا العام.

الحلقة التي تم تقديمها كانت نموذجية بالفعل وحملت كل عناصر الإثارة والضحك التي يتطلبها جنس الكاميرا الخفية، ولم تسعَ إلى خلق إثارة مجانية عبر خدش مشاعر الآخرين، وقد وقع الاختيار في هذه الحلقة على الفنان محمد بن ابراهيم في ثاني شمتة له، وكان المقلب الذي نصبته له الكاميرا الخفية بمشاركة الممثل رفيق بوبكر وتقديم عبد الله ديدان كالعادة، هو إيهامه بالمشاركة في عملية تحسيسية للتبرع بالدم، وبعد أن فتح عينيه فوجئ بلترات من سائله الأحمر عوض ربع لتر مثلما تم الاتفاق معه، رد فعل بن ابراهيم كان مثيرا حقا وأضفى على الحلقة خصوصا في موضع العقدة وما يستدعيه من توتر كل عناصر الإثارة المطلوبة.

العرض ما قبل الثاني خصّ المسلسل الدرامي «وجع التراب» لشفيق السحيمي ورضوان قاسمي، وقد تميز ماعرض منه بالتماسك والتسلسل المنطقي على مستوى الحكاية والمونطاج والأداء الاحترافي لنخبة من الممثلين في مقدمتهم محمد بسطاوي وشفيق السحيمي نفسه وباقي الممثلين الآخرين

بدون استثناء، وتسرد حكايته المقتبسة عن رواية «الأرض» لإميل زولا أحداث الصراع من أجل الأرض والإرث والنفوذ بين الأب «سيدي احمد» وأبنائه من جهة وبين الإخوة فيما بينهم من جهة ثانية، ويشكل فضاء البادية مسرح هذه الأحداث التي عرفت منذ البداية انشباكا دراميا بين خيوطها عندما قرر الأب المهووس بالأرض بعدما كبر ولم يعد قادرا على رعاية أرضه تقسيم ثروته بين أبنائه الثلاثة مقابل ريع يتسلمه منهم كل نهاية شهر ليعيش منه رفقة زوجته.

«وجع التراب» عمل درامي فيه كثير من الاشتغال الفني والجهد التقني والإضافات النوعية، أغلب مشاهد حلقته الأولى مشاهد خارجية ينساب فيها الضوء الطبيعي بمنسوب عال ساهم في الرفع من جمالية الصورة، ولعل أهم عنصر تم توظيفه فيما يخص الشخصيات يتمثل في شخصية الراوي بلغته الشعرية الخاصة ووظيفته في الإضاءة والربط وأيضا التنويع على "نمطية" تتالي الأحداث. شيء واحد ربما خدش الصورة الإيجابية جدا التي خلفها العرض، يتعلق الأمر بالهجمة الشرسة لشفيق السحيمي على الصحافة عندما اتهمها بالتقاط الأخبار من الكواليس وليس من مصادرها مطالبا إياها بصنع الحدث، ويبدو أن السحيمي "الجامعي" الذي قال أنه يعرف في الصحافة كان يصفي من خلال هجمته هذه حسابا قديما مع البعض، لكنه سقط وهو في حالة نرفزة في فخ التعميم، حيث تحول إلى "متوجع حقيقي" في تراب "روايال منصور"، مذكرا الحضور بما قام به الناصري العام الفارط مع الصحافة دائما.

العرض الثالث شمل نموذجين من السلسلة الفكاهية «مول الطاكسي»، التي أثارت الكثير من القيل والقال حول توزيعها وفق نظام كوطا عجيب بين عبد الخالق فهيد وعبد الله فركوس وحول علاقة كاتبها بالفكاهيين وعلاقة هؤلاء بالقناة الثانية، النموذج الأول لفهيد، الذي شخص دورين في حلقة لاتتجاوز مدتها ثمان دقائق، دور سائق طاكسي كبير ودور الزبون، أعاد من خلالهما تكرار نفس شخصيته القديمة «ميلود» بنفس حركاتها وخرجاتها ولباسها الذي رافقه حتى وهو يحضر العرض ما قبل الأول لسلسلته، أما نموذج عبد الله فركوس الذي اختار أن يكون سائق طاكسي صغير في مراكش فقد تميز هو الآخر باجترار نفسه دون أن يخرج عن لباسه القديم.

عبد العالي دمياني

الأحداث المغربية
■ الخميس 21 شتنبر 2006

تفاديا ل«الحريگ» .. «وجع التراب» يمتد بثه إلى ما بعد رمضان!

جمال الملحاني

ارتأى مسؤولو البرمجة بالقناة الثانية إدراج ما ينيف عن أربع حلقات من المسلسل التلفزيوني «وجع التراب» خلال شهر رمضان الحالي، بوتيرة بث حلقة واحدة كل أسبوع، وهي نفس الوتيرة التي سينضبط إليها بعد رمضان، مما يعني أن «وجع التراب» سيدوم بثه على قناة «دوزيم» حوالي ستة شهور.

وقد حرص المسؤولون، وكذلك الفنان شفيق السحيمي، كاتب سيناريو وحوار وبطل المسلسل، على الالتزام بهذه الوتيرة البثية حتى لا يتعرض المسلسل «للحريك» وسط زحمة عرض الانتاجات الدرامية والكوميدية الوطنية التلفزيونية خلال الشهر، وهو الذي تراهن عليه القناة الثانية ما بعد رمضان لاستقطاب العديد من المشاهدين في فترات بثه. فيما ارتأى متتبعون آخرون أن عدم بث المسلسل في الفترة المقررة له وهو ورمضان، هو «الحريك» بعينه، لأن العرض خارج هذه المدة التي تعتبر موسم مشاهدة الدراما الوطنية بامتياز سيضر بالمسلسل من حيث تحقيق نسب المتابعة المرجوة من منطلق أن المشاهد المغربي لم يعد له ذلك النَفَس الطويل لمتابعة إنتاج تلفزيوني واحد على مدى شهور، حتى ولو كان «وجع التراب» نفسه الذي تتوفر فيه جميع مقومات المسلسل التلفزيوني الناجح من نص محبوك وأداء لافت وإخراج موفق وإنتاج جيد .. بذلت فيه مجهودات مضاعفة حتى يخرج إلى حيز الوجود، خصوصا وأنه يعتبر أول مسلسل تلفزيوني تنتجه القناة الثانية على مدى عمرها الطويل نسبيا الذي يصل إلى سبع عشرة ربيعا.

«وجع التراب» مسلسل مقتبس عن رواية «الأرض» لإميل زولا، كتب نصوصه وقام ببطولته شفيق السحيمي وأخرجه كل من شفيق السحيمي ورضوان القاسمي وأشرف على إنتاجه عبد الحق مبشور، وشارك في بطولته كل من محمد بسطاوي، نفيسة الدكالي، أمال الثمار، سلوى الجوهري وآخرون. ويحكي قصة الشيخ «سيدي أحمد» الذي يعجز عن مباشرة رعاية أرضه فيقرر تسليمها إلى أبنائه الثلاثة في مقابل مادي نهاية كل شهر وأثناء إجراء القرعة ليحصل الثلاثة على قطعهم الأرضية يمتنع «لمهايدي» أحد الأبناء الثلاثة، عن القبول بهذه القسمة، فيهجر بيت العائلة لتتسارع الأحداث وتظهر مفارقات جديدة تؤججها الأحقاد وحب الثروة والمال..